

## الشبكات الإبداعية: نحو تخطيط الإبداع في فصول التصميم

ملخص رسالة الدكتوراه

د. لى عبد الرحمن بن حرکان

تكمن أهمية الدراسة في أنها تشير إلى العلاقة بين بيئة الفصل الدراسي وتأثيرها على الطلاب للمشاركة في خلق إمكانات إبداعية وزيادة فهمها في الفصول الدراسية، والتي تؤدي إلى توسيع فهمنا لفكرة الإبداع كمكان. وبالتالي يساعد ذلك على تطوير تصميم الفصول الدراسية المستقبلية لتدريس مواد التصميم بالإضافة إلى تركيزها على تفسير الظروف التي تجعل الإبداع ممكناً في فصول التصميم والتي ركزت عليها الدراسات الحديثة في البحوث المتعلقة باتجاهات الإبداع. كما تساهم هذه الدراسة في إثراء البحوث التي تحدد التصميم ضمن منظور تعليمي، باستخدام نظرية الممثل الفاعل في الشبكة ويرمز لها بـ " Actor Net-work Theory (ANT) " كمنهجية بحثية والتي بدورها تساعد على تحديد تعاون الجهات الفاعلة البشرية (الطلاب) والغير بشرية (الأدوات وكل ما يحتوي عليه الفصل الدراسي) من خلال فهم أدائها وتفاعلها في الفصل الدراسي. وتتناسب هذه المنهجية مع هذا الدراسة نظراً لاهتمامها بالتفاعلات البشرية وغير البشرية بالإضافة إلى اعتمادها على تصوّر البيانات (Data visualization) من خلال تعيين الشبكات والعلاقات بين الممثلين الفاعلين في الشبكة (الفصل الدراسي).

وبناءً عليه قام الباحث بتطبيق أسلوب البحوث النوعية لجمع البيانات باستخدام طريقة الملاحظة وطريقة مجموعات التركيز (المقابلات الجماعية المركزة) من أجل تعيين شبكة للإبداع في الفصول التي تدرس مواد التصميم الجرافيكي. وبالتالي طورت هذه الدراسة تقنيات ومنهجيات رسم الخرائط الجديدة لفهم الإبداع من حيث الاتصال والتفاعل بين الجهات الفاعلة البشرية وغير البشرية في الفصول الدراسية للتصميم. كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الإبداع هو نظام معقد يشبه الطقس أو ما يسمى بـ "المناخ الإبداعي" ويتألف من العديد من الشبكات الفرعية والشبكات المنتشرة حيث نتج عن هذه الدراسة أربع تفاعلات مهمة في تصميم الفصول التي تعتمد على الإبداع، وهي كالتالي:

- أ. **المناخ الإبداعي (Creative Climate):** والذي يتألف من دوران الأجسام المكونة للشبكات الفرعية والشبكات المنتشرة والتي تتضمن الفاعل البشري والغير بشري.
- ب. **المركز والزوايا (Corners Vs. Center):** وتشير إلى أن الحواف هي مقياس للاتصال والتفاعل في تصميم مساحة الفصل الدراسي للتصميم.
- ج. **الاستدارة (Roundness):** وهي مقياس لأسلوب الفصل الدراسي ومساحة استخدام الاتصال بين الشبكات الفاعلة في الفصل الدراسي للتصميم.
- د. **الاتصال الإبداعي (Plug-in Creativity):** هو مقياس لدمج التكنولوجيا والتسهيلات التقنية التي يحتاجها طالب التصميم أو المصمم في الفصل الدراسي.

كما حاولت هذه الدراسة سد الفجوة في الدراسات الخاصة بالإبداع وتصميم الفصول الدراسية لتدريس التصميم من خلال شرح دور الجهات الفاعلة غير البشرية في تشكيل المناخ الإبداعي في الفصل، ولا سيما دور مساحة الفصل نفسه، بالإضافة إلى أن تأثير هذه الدراسة في دراسات التربية الفنية تفتح فرصة جديدة للبحث في تصميم فصول مبتكرة بناءً على نظريات التصميم. وأيضاً تساعد هذه الدراسة على توسيع الآفاق البحثية للبحث في فكرة الإبداع كنظام طقس على أساس التفاعل بين الجهات الفاعلة البشرية وغير البشرية. وإن الآثار المترتبة على هذه الدراسة في التربية الفنية تفتح فرصاً جديدة على نظريات موسعة حول أهمية شبكة الممثل الفاعل والشبكات الإبداعية في الجهود المبذولة لمعالجة الحواجز التعليمية، وكذلك الحاجة الملحة لإعادة التفكير في الإبداع كنظام طقس يمكن التعرف عليه من خلال رسم خريطة للتفاعل بين الكيانات والأجسام. أيضاً، تؤكد هذه الدراسة على كيفية اتصال المناخ الإبداعي بالعديد من الجوانب التي قد لا يتم التعرف عليها كمساهمين في الإبداع، مثل التفاصيل الصغيرة لبيئة التعلم (مثل الزوايا والحواف)، ومهارات الطلاب، والوصول إلى التقنيات والأجهزة، وأساليب التدريس، والفصول الدراسية المعينات والمناهج.